وبالفعل لا يوجد بلد عربي واحد عضو في أيّ من مراكز البحث العلمي العالمية، على عكس الدول المتقدمة أو البلدان التي لحقت بها»[١١]. إلا أن اليمن أكثر تدنّياً من هذا المستوى العربي المتردي، لأنه محكوم بضعف الاستقرار السياسي المستديم والتدني طويل الأمد لمؤشرات التنمية البشرية، ...إلخ. ومن بين مؤشرات ذلك، عدم الانفتاح على النشاط البحثي العالمي، وضعف العلاقات مع منتج العلوم الاجتماعية العالمية، وندرة الأطر المؤسسية المدنية التي تجمع متخصصين في السوسيولوجيا[١٢] باعتبارها أطراً منظمة لجهودهم ومهتمة بشؤونهم البحثية وآلية للتواصل مع الأطر والفضاءات البحثية العالمية، حيث تغيب مثل هذه الأطر في كلّ أقسام السوسيولوجيا في جامعات البلاد (عدن، تعز، حضرموت). ولذلك من العسير أن نتحدث عن حقل سوسيولوجي يمني خارج الإطار الأكاديمي. ولذلك، فإنّنا نركز نظرنا على الجامعة اليمنية.

نشأت السوسيولوجيا الأكاديمية اليمنية بالتوازي مع الفلسفة الأكاديمية في منتصف سبعينيات القرن المنصرم. وفي جامعة صنعاء، أسهمت كفاءات محلية وعربية في تأسيس قسم لعلم الاجتماع، وطورت برامجه ومساقاته منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي. وفي ظل الحكم الشمولي ذي التوجهات اليسارية في جنوب اليمن، تأسّس قسمان لعلم الاجتماع في جامعة عدن؛ أحدهما ملحق بكلية التربية، وذلك في سبعينيات القرن الماضي، والآخر تابع كلية الآداب في منتصف تسعينيات القرن الماضي بفعل جهود أكاديمية فردية[١٣]، كما أن قسم علم الاجتماع بجامعة تعز تأسس بإسهام جهود أكاديمية فردية أوائل تسعينيات القرن الماضي(١٩٩٢). وقد تم ذلك التأسيس، رغم مجابهة الجهود العاملة عليه لصعوبات راوحت بين «الاعتقال» وأساليب التعطيل البيروقراطية التي كان يتعمدها أعوان الدولة العميقة على المستوى الجهوي من أمنيين وقوى متأسلمة سلفية ووهابية، وهي القوى التي عملت على تنميط السوسيولوجيا بالإيهام بتبعيتها ‹للفكر الماركسي الإلحادي›[١٤]. ثم انضاف قسم علم الاجتماع والفلسفة في جامعة حضرموت. وحالياً، ليست لجميع هذه الأقسام برامج دكتوراه ما عدا قسم الاجتماع في جامعة صنعاء، كما أن برامج الماجستير ليست موجودة إلا في جامعتي صنعاء وعدن.

ومما يمكن تسجيله، تراجع معدلات التمدرس في المساقات السوسيولوجية، حيث بلغ عدد الخريجين من أقسام السوسيولوجيا للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ (١٥٠) خريجاً نسبة ٧٠٪ منهم من الذكور[١٥].

تفتقر أهم مؤسسة أكاديمية في البلاد، وهي جامعة صنعاء إلى التكنولوجيا الافتراضية، وهو ما يسهم في استشراء عدم الاكتراث بالبحث العلمي

١١- أنطوان زحلان، "حالة العلم والتقانة في البلدان العربية"، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥، العدد (٤٣٦)، ص٥٧

١٢- محمد بامية، العلوم الاجتماعية في العالم العربي. أشكال الحضور، بيروت، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، ٢٠١٥م، ص٣١-٣٧

١٣- توفيق سلطان، اتجاهات البحث في رسائل الدكتوراه حول المجتمع اليمني رسائل الجامعات اليمنية والجامعات الدولية، بحث مقدم للقاء الإقليمي الثاني حول جودة رسائل الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، من تنظيم منتدى العلوم الاجتماعية التطبيقية (تونس)، والمكتب الإقليمي لمؤسسة فورد، تونس سبتمبر - أيلول٢٠١٧ (مرقون).

١٤- مقابلة مع مؤسس القسم، البروفيسور عمر اسحاق، تاريخ ٦-١٢-٢٠١٧

١٥- رئاسة الوزراء المجلس الأعلى لتخطيط التعليم الأمانة العامة، مؤسرات التعليم في الجمهورية اليمنية مراحله أنواعه المختلفة للعام ٢٠١٣-٢٠١٤، المجلس الأعلى لتخطيط التعليم الأمانة العامة، صنعاء، أغسطس ٢٠١٤، ص٢١٤